الفصل السادس

مرحلة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

• **نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من علامات الساعة:**

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [النساء].

في هذه الآية إشارة قوية إلى نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ آخر الزمان، وبطلان شبه اليهود الذين ادَّعوا أنهم قتلوه، وإبطال شبهات بعض النصارى ممن وافقوا اليهود في ادِّعائهم الصَّلْبَ، وأنه ابن الله - تعالى عما يقولون -.

• عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ }**(١).

ففي هذا الحديث إشارة واضحة إلى أن نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو علامة من علامات الساعة؛ لذا ربط النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين نزوله وقيامها.

• **الحكمة من نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:**

أشار القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢) إلى حكمة نزول عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من ثلاثة وجوه هي:

• **الوجه الأول:** أن اليهود ـ لعنهم الله ـ هم أكثر من آذى عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

---

(١) أخرجه البخاري: ك: المظالم والغصب، ب: كسر الصليب وقتل الخنزير، ح (٢٤٧٦).
(٢) التذكرة للقرطبي، ص (٧٦٤، وما بعدها).

وهمّوا بقتله وصلبه، فنجَّاه الله سبحانه وتعالىٰ، وهم أكثر من آمن بالدَّجَّال (نبيِّهم المزعوم)، فناسب ذلك نزول النبيِّ الذي ظنوا أنهم قتلوه، وينصره الله تعالىٰ عليهم وعلىٰ دجَّالهم، ويهزمهم مع إلههم المزعوم.

ويكون نزوله إظهارًا للحق، وأن الدين واحد، ولا يصلح دينان في الأرض.

• **الوجه الثاني:** يحتمل أن يكون نزوله لقرب أجله، ووفق هذا الاحتمال لا يكون نزوله لقتال الدَّجَّال قصدًا، بل وافق نزوله استعظام فتنته؛ لذا هو أولىٰ من ينصر أهل الحق.

• **الوجه الثالث:** أن عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ـ وجد فضل أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح:٢٩]. فدعا الله سبحانه وتعالىٰ أن يجعله من أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فاستجاب الله سبحانه وتعالىٰ دعاءه، ورفعه إلىٰ السماء إلىٰ أن ينزله في آخر الزمان مجدِّدًا ما دُرِسَ من دين محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

• إذن يكون نزوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إبطالًا لدعوىٰ اليهود، وغلوِّ النصارىٰ، وتصديقًا لاعتقاد أهل الإسلام فيه، وعونًا لهم في قتالهم لملل أهل الكفر التىٰ اتَّحدت لقتالهم مع دعاية واسعة ضدهم، باعتبارهم مخالفين للحق، أو مخالفين للشرع الدولي الذي يقرِّره الدَّجَّال.

ومن المعلوم أن عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من أولي العزم من الرسل؛ لذا ناسب طبيعة درجته العظيمة نزوله من أعظم منحة ليكمل رسالته في مجاهدة أعظم قُوَىٰ الشرِّ في العالم؛ ويكون بذلك قد استكمل درجته العليا كرسول من أولي العزم من الرسل، وينتصر علىٰ اليهود كما انتصر باقي أولي العزم من الرسل.

• ولقد ادَّخر الله تعالىٰ له نصرته علىٰ اليهود في آخر الزمان، فلقد نصر الله تعالىٰ نوحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأغرقت الأرضُ أهلَ الباطل، وانتصر إبراهيمُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في معركته مع النُّمرود، وموسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ انتصر في معركته مع فرعون، وكذلك انتصر محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في معركته مع المشركين وأهل الكتاب.

• ولقد ناسبَ نزول مسيح الحق عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليهلك مسيح الضلالة في آخر الزمان.

• ولما كانت مرحلة نزول عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من أَحْلَكِ المراحل التي تمرُّ بأهل الحق علىٰ الأرض، والمواجهة فيها بأعلىٰ درجاتها؛ لذا ناسب الأمر أن يكون لأحد الأنبياء نصيب في ذلك الصراع العظيم، ومن المعلوم أن محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو خاتم الأنبياء، ولا نبيَّ يُبعَث بعدَه؛ لذا ناسب الأمر نزول عيسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليكون بشارة لأهل الحق وترغيبًا لأهل الباطل، وهذا من مقتضيات رحمة الله سبحانه بهذه الأمة التي كان نصيبها رسولين من رسل أولي العزم، حيث ابتدأ أمرها بسيد الأولين والآخرين خاتم الأنبياء والمرسلين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وآخرها بكلمة الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ فكان ذلك تعويضًا لها علىٰ قلَّة الأنبياء فيها كما كانت الأمم السالفة.

• **الإمامة في عهد عيسى** عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ }**[1]، والإمامة هنا إمامة الدنيا والدين، كما ورد عن

(١) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء، ح: (٣٤٤٩)، ومسلم: ك: الإيمان، ب: نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ح (١٥٥).

جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: { لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ }، قَالَ: { فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الْأُمَّةَ }(١).

وهذا فيه دلالة بأن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لن يأتي بشرع جديد، وأن شريعة الإسلام التي جاء به النبيُّ العَدنان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متَّصلة إلى يوم القيامة، وينال عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ شرف الاتِّباع لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كما ورد في قولِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعمرَ بنِ الخطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: { وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي }(٢).

وفي الأثر: عندما تحضر الصلاة، فيقول خليفة المسلمين لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: { يَا مَسِيحَ الله، صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ: بَلْ أَنْتَ فَصَلِّ لِأَصْحَابِكَ، فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُ وَزِيرًا، وَلَمْ أُبْعَثْ أَمِيرًا } (٣).

وهذا لا يتنافى مع الأحاديث الواردة: { فَأَمَّكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ }(٤)، لأن صلاته هنا من باب صلاة المفضول في ظل وجود الفاضل، ويتولى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الإمامة، وتحمل الأحاديث السابقة على لحظة نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد يكون ذلك في حال كون الإمام غير المهدي،

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الإيمان، ب: نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا، ح (١٥٦).
(٢) أخرجه أحمد، ح (١٥١٥٦)، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
(٣) الفتن، لنعيم بن حماد (٢/ ٥٦٧).
(٤) أخرجه مسلم: ك: الإيمان، ب: نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا، ح (١٥٥).

أما إذا كان الإمام المهدي فتكون الإمامة له.

وفي حديث البخاري قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا }**(١)، فيه دلالة واضحة أنه لا سلطان يومئذ ولا إمام ولا قاضي غير عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويكون حاكمًا بشريعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كحاكم من حكَّام هذه الأمَّة (٢).

• ويمكن الجمع: بأن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ينزل في آخر عهد المهدي، فلا يصلي به لخصوصية المهدي، وإمامته بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ تناسب مقامه الرفيع كمُجدِّد أعظم في أمَّة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يَتولَّى عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ الأمر بعد وفاته.

• ويمكن القول أيضًا: إن الإمامة تبقى للمهدي، لكنه يُراجِع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لذا جاز الحُكْمُ للاثنين في ذلك المقام، أو جاز نسبة الإمامة والحُكم لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لأنه المستشار في كل أمر يخصُّ الأمَّة، أما الحاكم الفعلي المباشر فيكون المهدي؛ لذا لا منافاة بين الأمرين، فالإمام هو خيرُ أولياء الله في الأرض، ومستشاره هو كلمة الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ونسبة النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحُكْمِ مرَّة لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ومرَّة للمهدي يُعتبَر من باب إعطاء كل ذي فضل فضله، فإذا كانت مناسبة الحديث تبرز مرحلة نزول عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كانت نسبة الفضل والحكم له، أما إن كان السياق يتكلَّم عن المهدي كانت نسبة الفضل له.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) شرح النووي على مسلم (١/ ٤٣٠).

• **سيرة عيسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا** }، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: « وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ **وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا** ﴿١٥٩﴾ ﴾ [النساء] »، وفي رواية مسلم: { **وَلَتُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ** }(١).

• وعنه أيضًا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: { **لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ** - يَعْنِي عِيسَى - **وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ** (أي بين الطويل والقصير) **إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ** (ثوبين فيهما صفرة خفيفة)، **كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ، وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ، فَيُقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَيُهْلِكُ اللهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ** }(٢)،

وفي رواية: { **وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْإِبِلُ مَعَ الْأُسْدِ جَمِيعًا، وَالنُّمُورُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ وَالْغِلْمَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا**

---

(١) أخرجه البخاري: ك: أحاديث الأنبياء، ب: نزول عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ح: (٣٤٤٨)، ومسلم: ك: الإيمان، ح (١٥٥).

(٢) أخرجه أحمد، ح (٩٢٧٠)، وأبو داود: ك: الملاحم، ب: خروج الدجال، ح (٤٣٢٤)، وابن حبان في صحيحه، ح (٦٨٢١).

يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَمْكُثَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَدْفِنُونَهُ }(١).

• ومما سبق يُستفاد أن في عهد عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ ستقع الأمور التالية:

١ـ انتهاء المِلل غير ملَّة الإسلام.

٢ـ عودة البركة، وانتشار الرخاء في الأرض.

٣ـ انتشار الأمن والسلام في الأرض، وفي هذا عبرة لنا، وهي أن صلاح الإنسان يترتَّب عليه صلاح كل شيء حوله.

٤ـ إحقاق العدلاً فبركة إقامة العدل يحصل الرخاء، وغير ذلك من الآثار الطيبة.

***

• **من سيرة عيسى** عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(١) أنه يحج ويعتمر:

عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **{ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلَّنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيَثْنِيَنَّهُمَا }**(٢).

فَجِّ الرَّوْحَاءِ: مكان بين مكة والمدينة، وكان طريقَ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بدر ومكة عام الفتح وحجَّة الوداع، **وَيَثْنِيَنَّهُمَا**:أي يجمع بينهما، وهو القِرَانُ في الحج.

---

(١) أخرجه أحمد، ح (٩٦٣٢)، وابن حبان في صحيحه، ح (٦٨٢١).

(٢) أخرجه مسلم: ك: الحج، ب: إهلال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهديه، ح (١٢٥٢).

(٢) زواج عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ:

ورد في بعض الآثار أنه يتزوج من جُذام، ويُدفَن في الروضة النبوية بجوار النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبي بكر وعمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) قدر بقاء عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **في الأرض:**

صرَّحت بعض الأحاديث، كما في رواية مسلم في باب الفتن، عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **{ ...ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ.. }**(١)، وفي رواية سابقة (٢) أنه يمكث في الأرض أربعين سنة.

• قال بعض أهل العلم، كابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فَهَذَا مع هذا مُشكل، اللهم إلا إذا حُمِلَتْ هَذِهِ السَّبْعُ عَلَى مُدَّةِ إِقَامَتِهِ بَعْدَ نُزُولِهِ، وتكون مضافة إلى مدة مُكْثه فيها قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره إذ ذاك ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور »(٣).

• وقال غيره: « لا تعارض؛ لأن رواية مسلم أشارت إلى أنه يمكث بين الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة، فدلالتها على بيان حال الناس في مدَّة معيَّنة، وليس في الكلام تصريح بأن هذه السَّنَواتِ السَّبْعَ هي كل المدة التي يقضيها عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بعد نزوله؛ وإنما فهم ذلك من باب الإشارة، وليس بصريح العبارة، أما رواية أبي داود وأحمد وأصل الحديث عند البخاري فقد جاء فيها

---

(١) أخرجه مسلم: ك: الفتن وأشراط الساعة، ب: في خروج الدجال ومكثه في الأرض، ح (٢٩٤٠).

(٢) أخرجها أحمد، ح (٩٢٧٠)، وأبو داود: ك: الملاحم، ب: خروج الدجال، ح (٤٣٢٤)، وابن حبان في صحيحه، ح (٦٨٢١).

(٣) الفتن والملاحم، لابن كثير (١/ ١٩٣).

بالتصريح أنه يمكث في الأرض أربعين سنة، بل سياق الحديث يدل على أن هذه المدة كلها بعد زواله، واستخدام حرف الفاء الدال على أن هذا المكث ترتيب على ما قبله وهو نزوله من السماء { **فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ** }.

ودلالة صريح العبارة مقدَّمة على دلالة الإشارة (١)؛ لذا يُرجَّح هنا أن بقاء عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد نزوله أربعين سنة، وقد أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده الحديث السابق، وفيه: { **يَمْكُثُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَمَا يَنْزِلُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَيَدْفِنُونَهُ** }(٢).

• فمُكْثُ عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أربعون عامًا،ومنها سبعة أعوام، وهي المدة التي بعد هلاك يأجوج ومأجوج مباشرة؛ حيث يكون الأمن والأمان والصلاح بصورة لم تُعهَدْ إلا في عهد نوح بعد الطوفان.

ففي زمان نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وقع الطوفان، ثم عاد للأرض بركتها بعد هلاك كل أهل الباطل، وبعد هلاك يأجوج ومأجوج ينزل مطر أشبه بالطوفان يأخذ كل نتن وجيف يأجوج ومأجوج ويُلقيها في البحر، ويقود الأرض إلى بركتها بعد طهارتها من نتن أهل الباطل.

(١) انظر كتاب: أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي (١/ ٣٤٩).
(٢) مسند الطيالسي، ح (٢٦٦٤)، وانظر: عون المعبود (١١/ ٤٥٤).